الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية

الجمعة 06 ذو القعدة 1426 هـ 9 ديسمبر 2005 العدد 9873

بريـد طبـاعة

الدعوة لمكافحة التطرف المستتر بالدين وعدم تكفير المذاهب الإسلامية

قمة مكة المكرمة الاستثنائية تختتم أعمالها

مكة المكرمة: ماجد الكناني وسلطان العوبثاني
اختتمت القمة الإسلامية الاستثنائية الثالثة المنعقدة في مكة المكرمة أمس أعمالها، بإصدار البيان الختامي ووثيقة «بيان مكة» و«الخطة العشرية»، المتضمنة الدعوة لمكافحة التطرف المستتر بالدين وعدم تكفير المذاهب الاسلامية. والقى خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز كلمة في ختام القمة قال فيها «ايها الأخوة الاعزاء في نهاية هذا اللقاء المبارك احمد الله العلي القدير على ما يسره لنا من نعمة الاجتماع والاتفاق، ثم اتوجه اليكم بالشكر والتقدير فقد استجبتم لنداء الامة وجاءت قراراتكم بداية لصفحة مشرقة جديدة من تاريخ الامة بإذن الله وصفحة من التسامح والمحبة والاتحاد تفتح ابواب الامل للمستقبل لكل مسلم ومسلمة في مشارق الارض ومغاربها. وختاماً الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله». من جهة اخرى اكد الرئيس محمد حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية ان ما تواجهه الامة الاسلامية من تحديات وقضايا يتطلب تعزيز التضامن الاسلامي وتفعيل العمل المشترك المتمثل في منظمة المؤتمر الاسلامي. وقال في كلمته التي القاها خلال الدورة الاستثنائية الثالثة لمؤتمر القمة «اننا نواجه سويا تحديات مشتركة ما بين القضايا العالقة كالوضع في فلسطين وبؤر التوتر الراهنة كالوضع في العراق والنزاعات المستمرة في العديد من بقاع افريقيا واسيا»، مشيراً الى ان تلك القضايا «تتوازى مع التحديات الاقتصادية والاجتماعية للعولمة وتحديات ثقافية تحاول النيل من الهوية الاسلامية وتسعى لوصم الاسلام بالارهاب والتطرف».وبين «ان ظهور معطيات جديدة على الاصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية انما يفرض علينا التمعن في حاضر الامة ومستقبلها والخلوص الى مواقف مشتركة تكفل الدفاع عن قضايانا ومصالح شعوبنا والتغلب على ما نواجهه من تحديات ومخاطر». واكد «ان ذلك يقتضي تعزيز التضامن الاسلامي وتفعيل العمل المشترك وتطوير اطاره المؤسسي المتمثل في منظمة المؤتمر الاسلامي تدعيما لدورها وفعاليتها واساليب عملها».

من جهته، أكد المؤتمر ان الاسلام هو دين الوسطية ويرفض الغلو والتطرف والانغلاق وأكد في هذا الصدد أهمية التصدي للفكر المنحرف بكافة الوسائل المتاحة الى جانب تطوير المناهج الدراسية بما يرسخ قيم التفاهم والتسامح والحوار والتعددية، وأكد المؤتمر على ان حوار الحضارات المبني على الاحترام والفهم المتبادلين والمساواة بين الشعوب أمر ضروري لبناء عالم يسوده التسامح والتعاون والثقة بين الامم.

ودعا مؤتمر القمة الإسلامي الى مكافحة التطرف المستتر بالدين والمذهب وعدم تكفير المذاهب الاسلامية، مؤكدا على تعميق الحوار وتعزيز الاعتدال والوسطية والتسامح. وندد بالجرأة على الفتوى ممن ليس اهلا لها، مشيرا الى اهمية اصلاح مجمع الفقه الاسلامي ليكون مرجعية فقهية للامة الاسلامية.

وشدد المؤتمر على أهمية قضية فلسطين باعتبارها القضية المركزية للامة الاسلامية وعليه فإن انهاء الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية والفلسطينية المحتلة منذ عام 1967 بما فيها القدس الشرقية والجولان السوري، واستكمال الانسحاب الاسرائيلي من باقي الاراضي اللبنانية المحتلة وفق قرار مجلس الامن الدولي رقم 425 يعتبر مطلباً حيويا للامة الاسلامية قاطبة، ومن شأن هذه القضية توحيد الموقف الاسلامي من الحل الشامل لقضية فلسطين وفق قرارات الامم المتحدة

ومبادرة السلام العربية وخريطة الطريق. كما يجب بذل الجهود من اجل استعادة مدينة القدس والمحافظة على طابعها الاسلامي والتاريخي وتوفير الموارد الضرورية للحفاظ على المسجد الاقصى وباقي الاماكن المقدسة وحمايتها والتصدي لسياسة تهويد المدينة المقدسة ودعم المؤسسات الفلسطينية فيها وانشاء جامعة الاقصى في مدينة القدس.

ودعا الى دعم وقفية صندوق القدس بحيث يسهم كل مسلم بدولار واحد الى جانب مساهمة الدول الاعضاء للحفاظ على المقدسات في مدينة القدس وفي مقدمتها المسجد الاقصى المبارك والمحافظة على المعالم الحضارية والتاريخية في المدينة المقدسة وعلى طابعها العربي الاسلامي وتعزيز صمود اهلها لتعود للتعايش والتسامح عاصمة لدولة فلسطين. وكذلك العمل مع المجتمع الدولي من اجل حمل اسرائيل على وقف الاستيطان وتفكيك المستوطنات في الاراضي الفلسطينية المحتلة والجولان السوري المحتل وكذلك وقف بناء الجدار وازالة الجزء القائم منه وفقا للفتوى القانونية لمحكمة العدل الدولية. وفي الشأن العراقي ناقشت القمة الوضع في العراق حيث اعربت عن ترحيبها بالمبادرة العربية للوفاق الوطني بين الفئات العراقية، وعن أملها في ان تؤدي الانتخابات التشريعية القادمة الى قيام الحكومة العراقية الدستورية، بما يحفظ وحدة العراق وسلامة اراضيه ويحقق امنه واستقراره، ويمكن العراق من القيام بدوره الحضاري في الساحة العربية والاسلامية والدولية. وعبرت القمة عن ادانتها للارهاب الذي يتعرض له الشعب العراقي وعن دعمها للعملية السياسية واستكمال المؤسسات الدستورية ودعم عملية الاعمار، واكدت اهمية دور الامم المتحدة والتعاون بينها وبين منظمة المؤتمر الاسلامي لدعم العملية السياسية في العراق.

وتبنى المشاركون في مؤتمر القمة الإسلامية الاستثنائية الثالثة ورقة «بلاغ مكة» السعودية وبرنامج العمل العشري لمواجهة تحديات الامة الاسلامية في القرن الحادي والعشرين.

وأكد بيان المؤتمر الختامي «ان الاسلام هو دين الوسطية ويرفض الغلو والتطرف والانغلاق» مشيرا الى أهمية «التصدي للفكر المنحرف بكافة الوسائل المتاحة الى جانب تطوير المناهج الدراسية بما يرسخ قيم التفاهم والتسامح والحوار والتعددية». وأضاف البيان «ان حوار الحضارات المبني على الاحترام والفهم المتبادلين والمساواة بين الشعوب أمر ضروري لبناء عالم يسوده التسامح والتعاون والثقة بين الامم».

من جهة اخرى شدد «بلاغ مكة» على «ضرورة التعامل مع هذه التحديات من خلال رؤية استراتيجية تخطط لمستقبل الامة، وتواكب المتغيرات الدولية وتطوراتها من اجل بلورة رؤية تستشرف افاق المستقبل بما يمكن العالم الاسلامي من التعامل مع تحديات القرن الحادي والعشرين، بالاستناد الى إرادة جماعية وعمل اسلامي مشترك».

وكان يوم أمس قد شهد جلستين مغلقتين احداهما كانت في الصباح والاخرى بعد الظهر اختتم بعدها المؤتمر وجرى اعلان البيان الختامي.

عقب ذلك قام رؤساء الدول بدعوة من الملك عبد الله بالطواف حول الكعبة المشرفة والصلاة داخلها.

Like 0 Tweet Share

بريـد طبـاعة